مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية | ISSN: 1112-9212
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات في الجزائر - جامعة الجلفة | مجلد: 10 عدد: 02 الجزء: 01 2017

واقع التدريس بالكفاءات عند أساتذة التعليم الابتدائي
- دراسة ميدانية في ابتدائية ذراع السوطة برج الكيفان -الجزائر-

أ. بزقراري نوال –أ. جوال كريمة
جامعة الجزائر 2

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع التدريس بالكفاءات في المرحلة الابتدائية، وكذلك معرفة طريقة التدريس التي تستخدم من طرف المعلمين، وكذلك مراحل التقويم وادواته، وذلك بطرح وجهة نظرهم للتدريس بالكفاءات من خلال استجاباتهم على الاستبيان، واستخدم المنهج الوصفي في الدراسة، وكان مجتمع الدراسة مكون من 35 أستاذ.

وبعد جمع البيانات وتحليلها احصائيا باستخدام التكرارات والنسب المئوية تحصلنا على:

- تحسن كبير في واقع التدريس بالكفايات فكل الأساتذة اجابوا بأنهم تلقو تكوينا حول هذه المقاربة
- اغلب الأساتذة كانت اجابتهم بأن التكوين الذي تلقوه كان كافيا للتدريس بهذه المقاربة
- استخدام طرق متنوعة في التدريس والتخلي عن الطرق التقليدية
- اعتماد التقويم قبل وأثناء وبعد العملية التدريسية.
- التركيز على الامتحان الكتابي في عملية التقويم.

الكلمات المفتاحية: التدريس بالكفاءات، التقويم، طرق التدريس.

Abstract

The purpose of this study is to expose the reality of teaching competencies in the primary stage, as well as to know the method of teaching used by teachers, as well as the stages of evaluation and tools, by offering their point of view to teach competencies through their responses to the questionnaire, and used the descriptive approach in the study, 35 Professor.

After statistical data collection and analysis using frequencies and percentages we obtained:

• A significant improvement in the reality of teaching competencies all teachers replied that they received a composition on this approach

• Most teachers responded that the training they received was sufficient to teach this approach

• Using a variety of teaching methods and abandoning traditional methods

• Adoption of the assessment before, during and after the teaching process.

• Focus on the written exam in the evaluation process.

Keywords Teaching competencies, calendar, teaching methods.

مقدمة:

من المعروف أن الغاية الاولى من التربية هي إعداد الإنسان الصالح المنتج، ولا يكون الإنسان صالحا ومنتجا إلا إذا كانت له الكفايات الضرورية للحياة في المجتمع معنى هذا ان تكون له مواصفات شخصية تؤهله للاندماج في مجتمعه و التكيف مع مختلف الصعوبات و المشاكل التي يفرضها محيطه الاجتماعي، وفي مقدمة هذه المواصفات أن يتمتع بجسم سليم و عقل واع مستنير و خلق فاضل و إيمان عميق و إرادة قوية و انطلاقا من هذا تتحدد مهمة التربية و دور المربي، ولا يتم هذا الدور الا من خلال عملية التعليم الذي يتم بشكل منظم داخل المرسة، فالمدرسة هي حلقة متوسطة بين المنزل و المجتمع، فالطفل يشبع حاجاته من العطف و المحبة و الاستقرار في المنزل بين اعضاء الأسرة ثم بعد ذلك يتطلع على العالم الخارجي ليكتشف معالمه من خلال المدرسة باعتبارها المؤسسة الأولى التي سوف يلجها الطفل بشكل جدي ، وهي بيئة جديدة عليه ، يتدرب فيها الطفل على الأخذ و العطاء و تحمل المسؤوليات والتعاون مع الغير ، فهي تعمل على تنمية جوانب شخصيته الفكرية و الوجدانية و الحس حركية

وقد عرفت هذه الأخيرة في الجزائر العديد من الإصلاحات التربوية الشاملة للأطوار التعليمية وتقوم هذه الإصلاحات على تبني مقاربة علمية جديدة تهتم بالأداء والإنجاز، وتتمثل هذه المقاربة في: "مقاربة التدريس بالكفاءات"

أولا: الإطار النظري للدراسة

1 الإشكالية:

تهتم الدولة الجزائرية بتطوير مناهج التعليم ويظهر ذلك من خلال الإصلاحات المتوالية التي بدأت من الاستقلال ، فقد شهدت السنوات الأولى له - 1962 إلى 1970 اهتمامًا كبيرًا بإعادة الاعتبار للغة العربية ، وجعلها لغة التعليم خاصة في المدرسة الابتدائية، ثم عرفت المدرسة الجزائرية تعديلات أخرى على مستوى المناهج والبرامج التعليمية ، خلال السنوات الممتدة من 1970 إلى 1977، حيث ميز هذه المرحلة الاهتمام بإعداد المعلم ، ومقاييس التوجيه، وتعد أمريه 1976 أهم ما جاءت به الإصلاحات ،وكان آخرها الانتقال من التدريس بالأهداف إلى التدريس بالكفايات والذي شرع في تطبيقه سنة 2003 ، والتي أصبح فيها التدريس حاليا يشمل جميع المستويات في مدارسنا، إذ يهدف من خلالها إلى إكساب المعارف والمهارات والقدرات المطلوبة لتجعل التلميذ ذا كفاءة عالية في أداء مهامه الحالية والمستقبلية وأكثر تكيفا في الحياة المدرسية والاجتماعية.

ورغم أنه لم يمض على تبني هذه المقاربة في الجزائر إلا سنوات قليلة لم تتجاوز العقد من الزمان وبعد تعميمه على كل المستويات الدراسية التي كان آخرها سنة 2008 فإننا نستطيع أن نقوم بعملية تقويمية لعملية تطبيق هذه المقاربة في كل جوانبها.

وقد سبقت كثير من الدراسات في هذا الموضوع، نذكر منها دراسة (قويدري،2006) بعنوان "بيداغوجيا الكفاءات: تحديات وعوائق"، والتي توصلت إلى أن النسبة الغالبة من المعلمين (عينة الدراسة) في ولاية الأغواط والتي بلغت 76.92٪ يؤكدون أنهم لم يتلقوا أي تكوين في ما يخص التدريس وفق بيداغوجيا الكفاءات، وكانت نسبة 92.30٪ من المعلمين الذين عبروا على أن التكوين حول التدريس بالكفايات لم يكن كافيا، وهذا ما نجم عنه غموض في التصور وصعوبة في التطبيق)، كما اشارت نتائج دراسة (فاتح وشنة، 2010) التي جاءت تحت عنوان " واقع التدريس بالكفايات من وجهة نظر المعلمين " الى أنه يوجد غموض كبير حول هذه البيداغوجيا، كما ان 33 معلم من أصل 43 معلم أجابوا بأنهم لم يتلقوا تدريبا حول هذه البيداغوجيا، وبناء على هذه النتائج فإن التساؤل الذي يتبادر إلى الذهن: هل الوضعية مازالت كما هي ام انها تغيرت؟

أما التقويم في ظل هذه المقاربة فإنه لا ينطلق من تقويم معارف كما كان سائدا في المقاربة التقليدية وإنما ينطلق من تقويم كفاءات، بمعنى أن الأمر لا يتطلب فقط استدعاء معارف وإنما يتعدى ذلك إلى توظيفها واستعمالها في وضعية مشكلة معقدة.

وعليه فإن التقويم وفق هذه البيداغوجيا يعتبر تقويما تكوينيا يندمج في العملية التعليمية ولا ينفصل عنها، كما أنه لا يقتصر فقط على الاختبارات التحصيلية التقليدية، وإنما يعتمد أساليب متعددة وأدوات متنوعة تتنوع حسب السلوك المراد تقويمه، وقد سبق أيضا في هذا المجال العديد من الدراسات نذكر منها (سي مسعود،2008) بعنوان "واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات خلصت الى ان 72%من الأساتذة لا يتحكمون في العملية التقويمية، فهل ياترى الوضع مزال كما هو ام انه تغير؟

أما أساليب التقويم في هذه المقاربة مختلفة ومتعددة نذكر منها الملاحظة والمقابلة والواجبات المنزلية والاختبارات الشفوية والبحوث وجميع الإنجازات التي يمكن أن يقوم بها الطلبة. وفي هذا الصدد أيضا أجريت دراسات حول الأساليب التي يستخدمها المعلمين وفق هذه المقاربة واسفرت نتائج دراسة (الأخضر وإسماعيل ،2008) تحت عنوان التقويم في ظل المقاربة بالكفاءات على عينة قوامها 66 أستاذ من مختلف الاطوار التعليمية الى أن أن الواجبات المنزلية هي أكثر أساليب التقويم اعتماد لدى المدرسين في جميع مراحل التعليم حيث بلغت نسبتها 20.87٪ يليها بعد ذلك حفظ النص بنسبة 18.03٪ ثم الاختبارات الشفوية بنسبة19.67٪ ثم تأتي بعد ذلك بقية الأساليب بنسب متفاوتة وهذا

يدل على أن المدرسين يميلون إلى استعمال الواجبات المنزلية وحفظ النصوص والاختبارات الشفوية في تقويمهم لتلاميذهم وبالمقابل فإنهم يهملون بقية الأساليب المتمثلة خاصة في البحوث والملاحظة والمقابلة والتي لا تقل أهمية عن سابقتها في تقويم المتعلم.

ومن هنا نستطيع ان نطرح التساؤل التالي هل تغر حال التقويم في العملية التعليمية ام انه مزال على حاله يعتمد على الواجبات المنزلية؟ وفي نفس الدراسة اشارت النتائج بان الأغلبية الساحقة من المدرسين في جميع مراحل التعليم لا يمارسون التقويم المستمر حيث بلغت نسبة هولاء 82.16٪ وعليه هل يقوم المعلم بتقويم التلاميذ في كل مرحلة ام أنه يكتفي بالتقويم النهائي فقط؟

تساؤلات الدراسة:

كيف هو واقع التدريس عند أساتذة التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات؟

ماهي طرق التدريس التي يعتمدها أساتذة التعليم الابتدائي؟

ماهي أساليب التقويم التي يستخدمها أساتذة التعليم الابتدائي؟

هل يقوم المعلم بتقويم التلاميذ في كل مرحلة من مراحل العملية التعليمية؟

2 فرضيات الدراسة:

أغلبية الأساتذة في التعليم الابتدائي يطبقون منهجية التدريس بالكفاءات.

يستعمل المعلمون طريقة حل المشكلات في التعليم الابتدائي.

يستعمل المعلمون الامتحان الكتابي في عملية التقويم في التعليم الابتدائي.

يقوم المعلم تلاميذه في جميع مراحل العملية التعليمية في بداية وخلال ونهاية كل درس أو وحدة أو مرحلة تعليمية.

3 أهمية الدراسة:

تأتي لإثراء الدراسات والبحوث التي تساهم في تطوير قطاع التعليم بصفة عامة والتعليم الابتدائي بصفة خاصة.

إفادة المهتمين بالتعليم في الجزائر ببعض المشاكل والصعوبات التي تواجه المعلمين في الطور الابتدائي.

قد تكون هذه الدراسة مفتاحا لدراسات أخرى مشابهة لها أكثر تعمقا وتخصصا في المستويات الأخرى (الاكمالي والثانوي).

4 أهداف الدراسة:

-استكشاف واقع التدريس بالكفاءات في التعليم الابتدائي.

-محاولة التعرف على طرق التدريس التي يستخدمها أساتذة التعليم الابتدائي.

-محاولة معرفة أساليب التقويم التي يستخدمها أساتذة التعليم الابتدائي.

-محاولة معرفة نوع التقويم الذي يستخدمه أساتذة التعليم الابتدائي.

5 مصطلحات الدراسة:

الكفاءة لغة: جاء في منجد اللغة العربية(ص960) كفى، يكفي، كفاية اذا قام بأمر، وكفاه الشيء وكفاية استغنى به عن غيره، والكفية: قوت الكفاية، يقال قنعت بالكفية (ج) الكفى والكفء (ج) اكفاء وكفاء: المثل والنظير والكفاءة حال يكون بها الشيء مساويا بشيء أخر

الكفاءة اصطلاحا: تعرفه (الفتلاوي، 2003، ص 27)هي تجنيد مجموعة من المعارف والقدرات والمهارات والخبرات وتوضيحها لحل اشكال بسيط أو معقد يتعلق بالجانب الدراسي أو المهني، أو الحياتي، الخاص والعام.

عرفه المجلس الأوربي مثلما عرفها الخبراء التربويون بأنها تتكون من ثلاث مكونات مترابطة مكون معرفي(جزء الفهم)، مكون سلوكي(الذخيرة السلوكية الصريحة)، المكون القيمي يشمل القيم، المعتقدات، المواقف(neil osullivan ,alan burce ,2014 ,p71)

التدريس بالكفاءات اجرائيا: تعرف على أنها إجراءات تدريسية يتم من خلالها اختيار وضعيات تعلمية مستقاة من واقع التلميذ ، وتصميمها على شكل مهمات ينجزها التلاميذ من خلال استخدام القدرات والمهارات والمعارف، ويتم تقويم أداء التلميذ قبل تعلمه وخلاله و في نهايته. التقويم لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور(ص193) التقويم مشتقة من كلمة قوم اي "صحح وازال العوج، وقوم السلعة معناها سعرها"، كما عرفها أنه قيمة الشيئ.

التقويم اصلاحا: عرفه بلوم (الحذروبي، 2002، ص117) بأنه اصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار أو الأعمال، أو الحلول، أو الطرق، أو المواد، وأنه يستخدم المحكات والمستويات والمعايير لتقدير مدى كفاية الأشياء وقيمتها وفعاليتها.

ومنه نعرف التقويم في ضوء مقاربة التدريس بالكفاءات اجرائيا: و هو مجموعة الإجراءات التي يقوم بها المعلم بشكل دائم، قبل بداية عملية التعليم و التعلم ، و أثناءها ، و عند نهايتها ، و تهدف إلى الحصول على بيانات كيفية أو كمية ، بأدوات مختلفة (ملاحظة ، أسئلة شفوية /كتابية ، أداء سلوكي مباشر) و ذلك من أجل الحكم على مدى تحقيق الكفاءة المستهدفة ، ثم اتخاذ قرارات التحسين و العلاج، وتقاس إجرائيًا من خلال إجابات المفتشين على فقرات البعد الثالث من أداة الدراسة.

طريقة حل المشكلات اصطلاحا: يعرفها (مسعودي،2003، ص67) بأنها أسلوب يعتمد فيه الأستاذ على تهيئة الوضعيات التربوية التي تتحدى تفكير التلميذ من أجل طرح إشكالية جوهرية لموضوع الدرس تكون بمثابة حافز للتعلم والبحث خن الحل.

طريقة حل المشكلات إجرائيا: هي مجموعة الطرائق والإجراءات البيداغوجية تجعل التلاميذ في وضعية تدفعهم للبحث عن حل لمشكل معين وفق خطوات هذه البيداغوجيا.

معلم المرحلة الابتدائية : هو الموظف القائم بمهمة التربية والتعليم بالمرحلة الابتدائية في السنوات الأولى و الثانية و الثالثة و الرابعة ابتدائي للعام الدراسي 2017/2016 ،و يكون إما معلم مدرسة أساسية و هو خريج المعهد التكنولوجي للتربية أو موظفًا توظيفًا مباشرًا، أو يكون أستاذًا مجازًا و هو حاصل على شهادة الليسانس و موظف عن طريق مسابقة شفوية ثم كتابية.

6 حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: تمت هذه الدراسة خلال شهري ماي وجوان من سنة 2017.

الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على معلمي المدرسة الابتدائية "ذراع السوطة" ببرج الكيفان الجزائر.

7 الدراسات السابقة:

دراسة فاتح الدين شنين و شنة محمد رضا (2010): تحت عنوان واقع التدريس بالمقاربة بالكفايات من وجهة نظر المعلمين، وذلك على عينة كان قوامها 43 معلم من المرحلة الابتدائية، والتي هدفت إلى استكشاف واقع التدريس بالكفاءات في التعليم الابتدائي حيث استخدم الباحث استمارة استبيان من

اعداد الباحثان واسفرت النتائج: اغلبية الأساتذة لم يتلقو تكوينا حول التدريس بالكفاءات، وضعف ادراكهم لهذه البيداغوجيا.

دراسة الأخضر عواريب وإسماعيل الأعور(2008): تحت عنوان التقويم في ظل المقاربة بالكفاءات، وذلك على عينة مقدرة ب66 أستاذ من مختلف الأطوار التعليمية (ابتدائي، متوسط، ثانوي)، حيث هدفت الدراسة الى معرفة أساليب التقويم التي يستخدمها الأساتذة في مادة التربية الإسلامية، وذلك باستخدام استمارة استبيان من اعداد الباحثين، واسفرت النتائج الى: بأن المدرسين يميلون إلى إستخدام أساليب التقويم المتمثلة في الواجبات المنزلية وحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكذلك الاختبارات الشفوية التي يستعملها المدرسون عادة في بداية كل حصة دراسية، كما أظهرت النتائج بأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في استعمال أساليب التقويم من طرف المدرسين.

دراسة نورة بوعيشة وسمية بن عمارة (2006): بعنوان ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية للتقويم في ضوء المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر المفتشين التربويين، وقدرت العينة ب79 مفتش موزعين على 6 ولايات، حيث هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية للتقويم التربوي، ومدى مواكبتها للممارسات القائمة على مقاربة التدريس بالكفاءات، واستخدمت الباحثتان استمارة استبيان من اعدادهما، واسفرت النتائج: أن المفتشين يرون أن معلم المدرسة الأساسية يمارس التقويم بالكفاءات بنسبة(25٪) ، أما بالنسبة للأستاذ المجاز فقد بلغت (17,16٪) ويلاحظ أن النسبتين منخفضتان ، وهذا يشير إلى أن ممارسات التقويم لدى معلم المرحلة الابتدائية بصنفيه أستاذ مجاز أو معلم مدرسة أساسية لا تكافئ دائمًا الممارسات القائمة على المقاربة بالكفاءات،

وجود فروق دالة إحصائيًا من وجهة نظر المفتشين بين كل من الأستاذ المجاز ومعلم المدرسة الأساسية في ممارستهما للتقويم بالكفاءات، وهذا الفروق لصالح معلم المدرسة الأساسية، وقد يرجع ذلك إلى أن المعلم وبحكم خبرته قد اكتسب مهارات في تفسير الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ

دراسة الأخضر قويدري (2006) بعنوان "بيداغوجيا الكفاءات: تحديات وعوائق" على عينة تقدر ب 40 أستاذ من مدارس الاغواط، تم استخدام استمارة استبيان، وهدفت هذه الدراسة الى الكشف عن واقع تطبيق بيداغوجيا الكفاءات وخلصت النتائج الى أن النسبة الغالبة من المعلمين والتي بلغت 76.92٪ يؤكدون أنهم لم يتلقوا أي تكوين في ما يخص التدريس وفق بيداغوجيا الكفاءات، وكانت نسبة 92.30٪ من المعلمين الذين عبروا على أن التكوين حول التدريس بالكفايات لم يكن كافيا، وهذا ما نجم عنه غموض في التصور وصعوبة في التطبيق.

تعريف الكفاءة: حسب لوي دينو الكفاءة هي مجموعة من التصرفات الاجتماعية -الوجدانية ، ومن المهارات المعرفية والحس -حركية ، التي تمكن من ممارسة دور، وظيفة ، نشاط ، مهمة أو عمل معقد على أكمل وجه. (لبصيص ، 101،2004)

إن التدريس بالكفاءات يهدف إلى جعل المتعلم يبني مسار تعلمه من خلال تفاعله في الموقف التعليمي وما يتضمنه من معلم وزملاء ومحتوى معرفي ووسائل...إلخ (الفارابي، 2003)، كما يرد في نفس المرجع أن التدريس بالكفاءات يبنى بتعلم نشط يقوم بشكل كبير على مواجهة المشكلات والبحث عن حلولها.

أهداف التدريس بالكفاءات: يهدف التدريس بالكفاءات التي تحقيق ما يلي:

إفساح المجال للمتعلم ليبرز قدراته ويعبر عن ذاته.

العمل على تنمية استعدادات المتعلم وقدراته، وتوجيهها توجيها ملائما.

تدريب المتعلم على ممارسة التفكير والربط بين المعارف في المجال الواحد وتوظيفها لحل مشكلة ما في وضعية معينة.

تجسيد وترجمة المكتسبات التي اكتسبها المتعلم في سياقات واقعية حقيقية.

جعل المتعلم يدرك التكاملية القائمة بين المعارف والتداخل الموجود بين مختلف الحقول المعرفية

جعل المتعلم قادر على استخدام مختلف الأدوات والمصادر لاكتساب المعارف. (حاجي 2005 ص22).

طرائق التدريس بالكفاءات: إن طرائق التدريس التي تعتمدها هذه المقاربة هي الطرائق النشيطة التي تقوم على المبادئ التالية:

- وضع المتعلم أمام مشكلة لها علاقة بحياته اليومية.

- بحث المشكل ومعالجته بطريقة جماعية.

-مراعاة الفروق الفردية.

-عدم تدخل المدرس كملقن للمعارف والمعلومات وإنما كموجه لنشاط المتعلم.

-مراقبة النتاج النهائي للمتعلم وتقويمه. (حثروبي 2002 ص81).

ومن بين الطرائق الفعالة التي تعتمدها هذه المقاربة لتحقيق تدريس مثمر:

طريقة المشروعات: التي تقوم على أساس تشجيع المتعلمين على التقصي والاستكشاف والمساءلة والبحث عن حلول لقضايا شائكة كما أنها تشجع على إظهار كفاءات ذهنية تسمح بتوسيع دائرة معارف المتعلم من المجرد إلى التطبيق من ناحية وروح التعاون بين المتعلمين لتنفيذ مشاريعهم من ناحية أخرى. (حاجي 2005 ص37).

طريقة المشكلات: وهي طريقة تدعو إلى البحث وتثير في المتعلم روح التساؤل الذي يحتاج إلى إجابة وتعد آلية لبناء المعرفة، كما أنها تركز على نشاط المتعلم حيث تفسح له المجال للتفكير (حاجي 2005 ص38).

التقويم في إطار بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات:

التقويم هو استقاء وجمع معلومات كافية تتصف بالصدق والثبات والملاءمة وتحديد التطابق بين مجموع المعلومات ومجموعة المعايير الملائمة للأهداف التي حددت عند الانطلاق قصد اتخاذ القرار الملائم.

تعريف دولانشير: التقويم هو تقدير بواسطة نقطة.

تعريف وزارة التربية الوطنية لكبيك (بكندا). التقويم هو مقارنة النتائج المحققة بالنتائج المنتظرة.

تعريف ديكاتل: التقويم هو جمع معلومات وجيهة صالحة وكافية.

تعريف بربي: التقويم هو عمل مقصود ومنظم اجتماعيا يؤدي إلى إبداء حكم تقويمي.

وفي المجال التربوي يعني قياس مدى تحقيق الأهداف التربوية الموضوعة ، بما في ذلك أعمال الطلاب ونشاط الإدارة التربوية وغير ذلك من وجوه العمل التربوي ، وتتضمن عملية التقويم التعرف على مدى فاعلية المؤثرات والعوامل المختلفة في تحقيق الأهداف. (العيسي 2003 ص50).

أنواع التقويم: ينقسم التقويم في إطار بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات إلى ثلاثة أقسام وهي كالتالي:

-التقويم التشخيصي: ويكون هذا النوع من التقويم في مرحلة انطلاق العملية التعلمية وذلك لمعرفة قدرات التلميذ التحصيلية ومدى تملكه للمكتسبات القبلية (معارف ، مصطلحات، مهارات....الخ) وارتباطها بالوضعية الجديدة، وقدرة التلميذ على توظيفها في بناء المعارف الجديدة ومن ثم فإن التقويم

في هذه المرحلة يقوم بوظيفة توجيه التعلمات التي تسمح للمدرس بان يتأكد من امتلاك المتعلم للكفاءات القبلية لبناء تعلمات جديدة وذلك من اجل ضمان انطلاقة سليمة وموفقة.

وفي هذا النوع من التقويم يمكن استعمال بالإضافة إلى الاختبارات المعرفية اختبارات القدرات والاختبارات الشخصية لاعتمادها في عمليتي الاختيار والتوجيه.

التقويم التكويني: ويحدث هذا النوع من التقويم أثناء بناء التعلمات حيث يقوم المدرس خلال هذه المرحلة بتصحيح ومعالجة أي خلل يظهر أثناء ممارسة العملية التعلمية، لان التقويم في إطار هذه المقاربة يساير العملية التعليمية ولا يتخلف عنها، فهو تقويم بنائي تتبعي، ومن هنا نستنتج بأن التقويم في هذه المرحلة يقوم بوظيفة تعديل التعلمات الخاطئة انطلاقا من مبدأ أن الخطأ لا يمثل عجزا يحول دون استمرار عملية التعلم بقدر ما يمثل صعوبة آنية مؤقتة تقتضي من المدرس أن يكشفها في حينها وان يقدم العلاج المناسب لضمان السيرورة الحسنة للعمليات التعليمية. ويجدر بنا أن نذكر هنا بان التقويم التكويني يعد وسيلة لتطوير استقلالية المتعلم وتمكينه من تقويم ذاته بموضوعية كما يعتبر كذلك وسيلة لتعليم المتعلم كيف يقود تعلماته لإنجاز أعماله.

التقويم النهائي: وعادة ما يكون هذا التقويم في نهاية حصة دراسية أو مرحلة دراسية، والهدف من هذا النوع من التقويم بطبيعة الحال هو معرفة مدى تملك التلاميذ للكفاءات المقصودة، وعليه فان التقويم بهذا المعنى يقوم بوظيفة الإشهاد على التعلم بمعنى الحكم على حدوث التعلم أو عدم حدوثه.

ومن الأمثلة على هذا التقويم الاختبارات التي تجرى في نهاية الطوروالزيارات التفتيشية والأحكام المتعلقة بمشروع ما ، كل هذه يمكن اعتبارها بمثابة التقويم النهائي.

ثانيا: الجانب الميداني للدراسة

1 منهج الدراسة:

ان طبيعة الدراسة تفرض المنهج المستخدم، وبما دراستنا هي دراسة استكشافية استطلاعية تهدف الى معرفة واقع التدريس في التعليم الابتدائي، فالمنهج المناسب هو المنهج الوصفي، الذي يقوم بدراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، كما يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة (بدر،1979، ص224).

2 عينة الدراسة:

تم اختيار ابتدائية عشوائيا من ابتدائيات برج الكفان وهي ابتدائية ذراع السوطة، وتمثلت العينة في 35 أستاذ من أساتذة التعليم الابتدائي، وذلك لسنة 2017/2016

3 أدوات الدراسة:

تم استخدام استمارة استبيان حيث يعتبر أكثر مواءمة لموضوع بحثنا وهي من اعداد يوسف شتوي، المتكونة من 20 سؤال، تستدعي الإجابة بنعم أو لا، أو الإجابة بدائما أحيانا أبدا، أو الإختيار من تعدد، ومنها أسئلة مفتوحة.

أما عن صدق الاستبيان فقد قام الباحث بعرضه على مجموعة من أساتذة علم النفس وعلوم التربية ، وكذا تم تأكيد ثباته بعد استخدام طريقة إعادة الاختبار على عينة مكونة من 20استاذ وإعادة تطبيق الاختبار بعد اربع أسابيع، وبعد حساب معامل الارتباط تم الحصول على نتيجة 0.70 مما يدل على ثباته.

4 أساليب المعالجة الإحصائية:

تم الاعتماد في هذه الدراسة أثناء تحليل البيانات على النسب المئوية والتكرارات، وقد تم الحصول على النتائج التالية:

الأسئلة/التكرارات والنسب	نعم	نعم%	لا	لا%
في اطار اصلاح التعليم تبنت وزارة التربية الوطنية مقاربة جديدة فهل انت بعلم بهذه المقاربة؟	35	%100	00	%00
هل تلقيت تكوينا حول التدريس وفق المقاربة بالكفاءات ؟	29	%82.85	06	%17.14
هل هذا الاعداد يؤهل الأستاذ للتدريس بواسطة الكفاءات؟	25	%71.42	10	%28.57

الجدول رقم -1- يمثل استجابات أساتذة التعليم الابتدائي حول واقع التدريس بالكفاءات

من خلال الجدول يتضح لنا انا من السؤال الأول في إطار اصلاح التعليم تبنت وزارة التربية الوطنية مقاربة جديدة فهل انت بعلم بهذه المقاربة؟ اتضح لنا ان كل الأساتذة على علم بهذه البيداغوجيا، كما يتضح من السؤال الثاني وهو هل تلقيت تكوينا حول التدريس وفق المقاربة بالكفاءات؟ حيث كانت نسبة الأساتذة الذين أجابوا بنعم هي 82.85%، في حين أن نسبة الذين أجابوا بلا 17.14%، هي وهذا

يتعارض مع ما توصلت اليه دراسة قودري (2006) ودراسة فاتح وشنة (2010) الذين توصلوا الى نسبة69.77 بأنهم لم يتلقوا أي تكوين حول هذه المقاربة. وهذا ما يدل على أن الموضوع أخذ مسارا جديا حول هذا التكوين.

أما السؤال الثالث هل هذا الاعداد يؤهل الأستاذ للتدريس بواسطة الكفاءات؟ فكانت نسبة الذين أجابوا بنعم هي 71.42% وهذا ما يتعارض مع دراسة فاتح وشنة (2010) الذين توصلوا الى نسبة00% حول أن التكوين الذي تلقوه لم يكن كافيا وهذا يدل على تحسن عملية التكوين بشكل كبير، أما نسبة الذين أجبو بلا28.57% فذلك راجع إلى اختلاف التخصصات التي التحق بها الأستاذ خلال تكوينه الأكاديمي، فطالب علوم التربية يختلف تماما عن طالب درس علوم سياسية أو حقوق أو غير ذلك، فطالب علم النفس وكل تخصصاته لديه أفكار قبلية حول هذه المقاربة. إضافة الى ان التكوين حول هذه البيداغوجيا لا ينحصر فقط في الكفايات وطرق التدريس بها بل يتعدى الى أشياء أخرى حول التلميذ والتقويم وغيرها.

طرق التدريس التي يستخدمها الأستاذ	التكرار	النسبة%
طريقة حل المشكلات	27	%77.14
طريقة المشروعات	10	%28.57
الطريقة الحوارية	29	%82.85
طريقة الإلقاء	05	%14.28
طريقة حل المشكلات +طريقة الحوار	25	%71.42

جدول –2–يوضح التكرارات والنسب المئوية لطريقة التدريس المعتمدة لدى المدرسين.

تظهر النتائج من خلال الجدول أن الطريقة الحوارية هي أكثر الطرق التدريس المستخدمة من طرف الأساتذة وذلك بنسبة 82.85% ، ويليها طريقة حل المشكلات وذلك بنسبة 77.14% وهناك من الأساتذة من يستخدم طريقتين أو ثلاث طرق مع بعض، فما اظهرته نتائج الاستبيان أن اغلبية الأساتذة يفضلون الطريقة الحوارية في بعض المواد وطريقة حل المشكلات، وقد بلغت نسبة طريقة حل المشكلات مع الطريقة الحوارية 71.42%في مواد اخرى ، وذلك حسب طبيعة كل مادة، وتظهر النتائج كذلك أن طريقة الإلقاء أصبحت تقريبا غير مستخدمة الا في بعض المواد كالتربية الإسلامية في بعض الأحيان وذلك بنسبة 14.28%، كما تظهر نتائج منخفضة بالنسبة لطريقة المشروعات وذلك بنسبة28.57% وهذا ما فسره بعض الأساتذة بضيق الوقت. ومن هنا ننفي الفرضة الثانية التي تنص على أن الأساتذة يعتمدون طريقة حل المشكلات بل هم يستخدمون أكثر من طريقة وذلك حسب طبيعة المادة.

جدول -3 -يوضح التكرارات والنسب المئوية لأدوات التقويم المعتمدة لدى المدرسين.

الأدوات التي يستخدمها الأستاذ في التقويم	التكرار	النسبة
الامتحان الكتابي	35	%100
الامتحان الشفهي	17	%48.57
الواجبات المنزلية	10	%28.57
استخدام اللوحة	25	%71.42
طرق أخرى كالملاحظة المقابلة المشاريع	00	%00

تظهر النتائج من خلال الجدول رقم -3 - أن الامتحان الكتابي هو أكثر أداة معتمدة للتقويم وذلك بنسبة 100% وتليه استخدام اللوحة وذلك كأداة تقويم ضمن الحصة لمعرفة مدى تمكن التلميذ من الكفاءة المستهدفة وذلك بنسبة 71.42% أما الواجبات المنزلية فتظهر بنسبة منخفضة 28.57%وهي اقل نسبة من بين نسب طرق التقويم المستخدمة، ويفسر المعلمين ذلك بأنها ليست أداة ناجحة في التقويم لما يقوم بيه الأولياء من حل واجبات أبنائهم، وذلك ما يتعارض مع دراسة الأخضر وعواريب (2008) الذين وصلوا إلى نسبة 20.87 % وتعد هي الأكثر استخداما من طرف المعلمين، وهناك من يستخدم جملة من الأدوات مع بعض الكتابي والشفهي وكذا الواجبات المنزلية، وبالمقابل فإنهم يهملون بقية الأساليب المتمثلة في البحوث والملاحظة والمقابلة والتي لا تقل أهمية عن سابقتها في تقويم المتعلم، ومن هنا تظهر صحة الفرضية الثالثة أن اغلبية الأساتذة يستخدمون الامتحان الكتابي في التقويم.

جدول -4 -يوضح التكرارات والنسب المئوية لنوع التقويم المعتمد لدى المدرسين.

الأسئلة/التكرارات والنسب	دائما	دائما%	احيانا	احيانا%	أبدا	أبدا%
تتقوم المكتسبات السابقة للتلميذ في بداية الدرس؟	29	%82.85	06	%17.14	00	%00
تقوم المكتسبات الجديدة خلال سير الدرس؟	30	%85.71	05	%14.28	00	%00
تقوم المكتسبات عند نهاية كل درس	32	%91.42	03	%08.57	00	%00
تقوم المكتسبات عند نهاية كل فصل	35	%100	00	%00	00	%00

من خلال الجدول تظهر النتائج أن نسبة 82.85% من الأساتذة يقومون المكتسبات السابقة لدى التلميذ في بداية كل درس، في حين ان نسبة 17.14% فقط من أجاب ب "أحيانا "وذلك ما فسره بعض الأساتذة لضيق الوقت وكثرة التلاميذ مما يعيق على سير الدرس في وقته، كما أظهرت النتائج أن نسبة 85.71%من الأساتذة يركزون على تقويم المكتسبات الجديدة خلال سير الدرس بينما نسبة 14.28%

فقط من أجاب بأ "حيانا " وذلك راجع الى نفس السبب الذي ذكرناه سابقا. اما تقويم المكتسبات عند نهاية كل درس فقد حضي بأعلى نسبة تقدر ب 91.42% مقارنة بالسؤالين الأول والثاني وذلك ما أكده الأساتذة لما لهذه العملية من أهمية في ترسيخ المعلومات، أما نسبة 100%فكانت لتقويم المكتسبات عند نهاية كل فصل لأنها عملية اجبارية لمعرفة مدى تمكن التلاميذ من اكتساب المعارف ومعرفة المستوى الذي توصلوا اليه، وكذا اعلام أولياء الأمور بنتائج أبنائهم. وهذا ما يأكد صحة الفرضية الرابعة بأن الأساتذة يقومون تلاميذهم قبل واثناء ونهاية كل مرحلة.

ثالثا: الاستنتاج العام

من خلال دراستنا "واقع التدريس بالكفاءات عند أساتذة التعليم الابتدائي" من حيث معرفة بهذه البيداغوجيا وطرق التدريس وكذا التقويم:

نجد أن اغلبية الأساتذة أو بالأحرى كل الأساتذة على دراية بهذه البيداغوجيا ويطبقون منهجيتها كما انهم يستخدمون أكثر من طريقة في التدريس فهناك من يفضل استخدام الطريقة الحوارية مع طريقة حل المشكلات، وهناك من يستخدم الطريقة الحوارية مع طريقة الالقاء، وهناك من يستخدم طريقة حل المشكلات مع طريقة المشاريع، إلا أن هذه الأخيرة لا تستعمل إلا بشكل ضئيل بالرغم من أنها من اهم الطرق في التدريس بالكفاءات.

أما التقويم الذي يعتبر عملية مهمة في التدريس بالكفاءات فيستخدمون الاختبار الكتابي بشكل كبير في تقويم المكتسبات، مع أنه هناك العديد من الطرق المهمة المهملة، كما يستخدم المعلمون كثيرا اللوحة في تقويم المكتسبات الجديدة أثناء الحصة. كما يقوم المعلمون بتقويم التلاميذ في بداية وخلال ونهاية كل حصة وكل فصل دراسي.

الاقتراحات والتوصيات:

التركيز في عمليات تكوين الأساتذة على طريقة التدريس بالمشاريع.

استخدام الأساتذة لأكثر من نوع من التقويم وعدم الاعتماد على التقويم الكتابي بشكل كبير.

محاولة التقليل من عدد التلاميذ داخل غرفة الصف وذلك لمقدرة الأستاذ من تقويم كل التلاميذ في جميع المراحل التعليمية.

قائمة المراجع:

-المنجد في اللغة العربية والاداب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1952.

-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1،ج6.

- إبراهيم حامد الأسطل، سمير العيسى، دراسة تقويمية لكفاية التخطيط المدرسي لدى معلمي الرياضيات في امارة أبو ظبي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس المجلد الأول العدد 4،كلية التربية جامعة دمشق، 2003.

- احمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1979.

-محمد صالح الحذروبي: المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، الجزائر، دط، 2002.

- نورة بوعيشة وسمية بن عمارة: ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية للتقويم في ضوء المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر المفتشين التربويين، جامعة ورقلة، 2006.

-سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: كفايات التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2003.

– سي مسعود : واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات، بحث منشور بجامعة ورقلة،2008.

-عبد اللطيف الفاربي المقاربة بالكفايات ،المفاهيم و الممارسات ،2004، بحث منشور بتاريخ 08 /02/ 2007، في الموقعEDT BOARD.COm http//TARBAUOUIYATE.

- فاتح الدين شنين وشنة محمد رضا: واقع التدريس بالمقاربة بالكفايات من وجهة نظر المعلمين، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، دراسة منشورة، 2010.

-خالد لبصيص: التدريس العلمي الفني الشفاف بالمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير الجزائر،2004.

–رابح مسعودي: المقاربة بالكفاءات في تدريس العلوم، هوناس الجزائر، ط، 2003.

-neil osullivan :Alan burc, teaching andlearning in competency-based education, the fifth international conferenceon- learning,22-33 september,belgrade, serbia,2014 .